The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The President

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

الرئيس

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان التالي:

الآن وبعد التأجيل السّابع لجلسات الحوار، والفشل في الإتفاق على بند الرئاسة، نستطيع الجزم بأن مؤتمر الحوار الوطني قد إنتهى عملياً ولم يبقَ منه سوى المظهر والشكل رفعاً للعتب وحفظاً لماء الوجه.

وإذا كان المتحاورون ما زالوا متفائلين رغم كل مظاهر الإخفاق البادية على إجتماعاتهم الرتيبة والمملة والمؤجلة إلى ما لا نهاية، فإنّ اللبنانيين غير متفائلين لا بالحوار ولا بأصحابه ولا بوعودهم الوهميّة، لا بل يعتبرونه كغيره من اللقاءات السياسية السابقة، طبخة بحص على نار خفيفة، أو مجرّد ملهاة جديدة قصدوا منها تعمية الناس وتخديرهم، وإيهام المجتمع الدولي إنهم قادرون على إنتاج حلول لبنانية ــ لبنانية، بينما هم في الواقع يسعون إلى لبننة القرارات الدولية تمهيداً لتمييعها وإجهاضها.

وإذا كان المتحاورون يمتنعون عن إعلان فشلهم أمام الرأي العام خوفاً من إنعكاساته السلبية على مصداقيتهم أولاً وعلى أوضاع البلاد عموماً، وذلك عبر اللجوء إلى العبارات المنمّقة والمفردات الضبابية والإبتسامات العريضة أمام عدسات المصوّرين، فإنّ اللبنانيين، ولكثرة ما تلوّعوا، يعلمون تماماً إنّ الحوار وُلِدَ ميتاً أو فشل قبل أن يبدأ، والدلائل عديدة: أولها، محاولة الجمع بين معسكرين متناقضين على طريقة الجمع بين الماء والنار وحيث كل معسكر متمسّك بمكاسبه الضيّقة. وثانيها، عدم صدقية المتحاورين أو معظمهم، والتكلم بأكثر من لغة والظهور بأكثر من وجه، وإعتماد المخاتلة بدلاً من المصارحة. وثالثها، عدم قدرتهم على تنفيذ ما إتفقوا عليه، وإستحالة الإتفاق على مسألة سلاح "حزب الله" الذي هو أصعب وأشدّ تعقيداً من مسألة الرئاسة. والدليل الفاقع على هذه المخاتلة هو إتباع أسلوب التشاتم خارج قاعة الحوار بهدف تسجيل مواقف وإستدرار عطف الناس، والتهادن داخلها، بينما المفروض أن يتشاتموا داخل الغرفة ويتهادنوا خارجها لو كانت نواياهم سليمة في التوصّل إلى حلول جدّية.

ووسط كل هذا الإخفاق والفشل المريع لا نرى أحداً يستقيل أو ينكفيء أو يعتكف أسوةً بما يحصل في الدول الديمقراطية الأخرى، بل كلهم متمسّكون بمواقعهم من دون حياء أو شعور بالمسؤولية. وإذا كان فرسان الحوار قادرين على "إدارة خلافاتهم" والتعايش معها، فإن الشعب غير قادر على إدارة أزماته الخانقة والتعايش معها.

ومع هذا ما زال المجتمع الدولي ماضياً في رعاية لبنان، ومستمرّاً في إصدار القرارات بشأنه وآخرها القرار رقم ١٦٨٠، ولكن ما نخشاه أن يعود وينفض يده قرفاً من هذه الدولة الفاسدة والمتخصّصة بإضاعة الفرص، ومن هذا المؤتمر العاقر، ومن هذه الحكومة العاجزة والفاشلة والمتعايشة بالإكراه... وعندئذٍ لا يبقى أمام اللبنانيين سوى الطلب من الأمم المتحدة إصدار قرار أخير من بندٍ واحد تُعلن فيه ما يلي: لبنان بلد منكوب سياسياً وبحاجة إلى رعاية دولية مباشرة نيابة عن حكّامه.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ١٩ أيَّار ٢٠٠٦